Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الاستهلاك». وبهذا صار التحليل الأدبي كتابة ثانية تقوم على كتابة أولى هي «الأثر»، أو على ما سمّاه الزمخشري «الخطاب».

2 ـ كان اهتمام النقد التقليدي منصّباً على الإنتاج المطلوب إذن مسبقاً في السوق الأدبية. ولذا كان يُعنى لا بالإنتاج، ولكن بالتقنين المسبق للعملية الإنتاجية، وبمجموع الطرق التي تتبع في الإنتاج، وبالتقعيد أو التنظيم، أي بتحديد قوالب إنتاج «النمط». ولما عاملت لسانيات النص «الأثر» بوصفه «خطاباً»، أضحى الاعتناء به ـ من حيث هو خطاب يقول نفسه وتكشف نظمه عن مضامينه ـ هو فعّالية الحضارة التي ينتمي إليها. وصار ينظر إليه على أنه كتابة ثانية.

3 ـ وكان النقد التقليدي، على الصعيد اللغوي، تاريخي الاتجاه. فهو ينظر إلى الكلمة مفردة، ويُعنى بالتاريخ الدلالي لتطوّرها أزمنة بعد أخرى. أما الآن فإن الكتابة الثانية ولسانيات النص، قد أخذت تنظر إلى «الأثر ـ الخطاب» بأنه بنية ووحدة كلية لا تقبل الاختزال إلى عناصرها مستقلة. كما أخذت ترى بأنه «دائم التزامن مع نفسه» على حدّ تعبير فوكو. ولذا راحت تعنى بالكيفية التي أمكن بها «للأثر ـ الخطاب» أن يُنْتِجَ، ضمن المألوف اللغوي، لغة أخرى لكتابة أخرى، يعلن الخطاب فيها عن وجوده بوصفه أثراً، ويتميّز بها. ومن هنا، لم يعد تطوّر اللغة، في تعاقبها الزماني، هو الذي يقود خطوات الدارس في دراسة «الأثر ـ الخطاب»، ولكن «الأثر ـ الخطاب» في تزامنه مع نفسه وبوصفه كتابة ثانية هو الذي يقود خطوات الدارس له.

2 ـ 2 ـ لسانيات النص ونقد النقد:

● ـ إن النقد، في أبسط تعريف له، تصوّر سابق على العمل الأدبي. ولذا، فهو حين يدرس النص يحيله إلى شيء غيره: (علم